

## هنية يعود إلى غزة «خالي الوفاض»؟

غزة حقه الطبيعي وحصته المفترضة في الموازنة العامة والمقدرة بـ40%، في حين أن ما صرفته على القطاع خلال 2017 لم يتجاوز 19% فقط، مع أنها تجبي من غزة 100 مليون دولار شهرياً». وكان بحر قد استقبل الوفد المصري قبيل المؤتمر، قائلاً إن «حماس» اتخذت سلسلة إجراءات من أجل دعم جهود مصر لإتمام المصالحة».

في شأن آخر، استقبل رئيس السلطة محمود عباس، عدداً من السفراء والقناصل الموجودين في الضفة، وحملهم رسالة خطية تستنكر فرض الاحتلال الإسرائيلي ضرائب على ممثلات الكنائس. وحضر اللقاء الذي عقد في مقر الرئاسة في رام الله 15 سفيراً من: الأردن، وروسيا الاتحادية، والاتحاد الأوروبي، وقبرص، واليونان، والأرجنتين، والاتحاد الأفريقي، وتركيا، وتشيلي، وإيطاليا، وفق وكالة أنباء «وفا» الرسمية.

يشار إلى أن الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، قال أمس، إنه لا يمكن «إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل قبل حل القضية الفلسطينية بصورة عادلة ودائمة»، مضيفاً خلال لقاء مع مبعوث الرئيس الروسي للشرق الأوسط، ميخائيل بوغدانوف، في القاهرة، أن دولاً عربية قدمت إلى الأوروبيين مسارات لتحريك التسوية بين فلسطين وإسرائيل، وكي تساعد بروكسل في «التصدي للتلبيحات السلبية للقرار الأميركي... إلى جانب أهمية الاعتراف بالدولة الفلسطينية في هذه المرحلة».

إلى ذلك، اقتحم 118 مستوطناً أمس باحة المسجد الأقصى من باب المغاربة بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال، الخاصة، ورفقة عنصرين مخابرات، وتجوّلوا في باحاته وسط تلقيهم شروحات عن «الهيكل»، وذلك في وقت دعت فيه جماعات «الهيكل» أنصارها إلى المشاركة الواسعة في اقتحامات مكثفة للمسجد للاحتفال بعيد «المساخر» اليهودي.

وصفه «التجاوزات غير الدستورية». وقال بحر في مؤتمر أمس تعقيباً على إقرار الحكومة الموازنة المالية لعام 2018، إن «إقرار الموازنة دون عرضها على التشريعي صاحب الصلاحية في إقرارها يشكل فساداً سياسياً ومالياً ولا يخدم المصالحة الفلسطينية، بل يزيد الانقسام».

وأضاف بحر أن «الوفاق تحرم قطاع

الأخيرة، «تماطل وتناور في تنفيذ البنود المتعلقة بالموظفين».

والجديد في المقترحات الفتحاوية كان العمل مبدئياً على حل مشكلة نصف الموظفين المدنيين كمرحلة أولى، وهو ما ترفضه «حماس»، وترفض بناءً عليه تسليم الجباية المالية الداخلية في القطاع لرام الله كاملة إلا بحل مشكلة الموظفين المدنيين كافة، خاصة أن رام الله تريد أيضاً تسلم الصلاحيات الإدارية العليا كافة في وزارات غزة كلها، وهي النقاط التي لا يزال الوفد المصري الأمني الذي يزور غزة منذ أيام يعمل عليها في لقاءات مع معظم الأطراف.

في غضون ذلك، استغلت «حماس» وجود الوفد المصري، لتوجه عبر النائب الأول لرئيس «المجلس التشريعي» (البرلمان) أحمد بحر، اتهامات إلى حكومة «الوفاق» بما

زيارة أخرى لـ «حماس» للقاهرة تنتهي دون أن يعلت أي

من الطرفين أنه أحدث خرقاً على صعيد المصالحة أوحته فلك حصار غزة.

تغادر الوفود فجأة وتعود كذلك، ولا يقال في الإعلام نتائج اللقاءات بقدر ما تصدر تصريحات نفي. أما الوفد

المصري في غزة، فلا يزال يواصل لقاءاته الاستكشافية

الأسد لم يتعهد بذلك». وطالب المندوب الفرنسي لدى الأمم المتحدة فرنسوا دولانتر، قبيل اجتماع لمجلس الأمن أمس لبحث الملف السوري، بـ«إيجاد آلية مراقبة» للتحقق من صعود وقف إطلاق النار. أما نظيره الروسي فاسيلي نيبينزيا، فقد استنكر حصول الفصائل المسلحة في الغوطة «على العناوين الإلكترونية لجميع المشتكين السياسيين» للبعثات الدبلوماسية في مجلس الأمن. وأكد أن هناك من يحاول تفسير قرار المجلس 2401 وفق أهوائه وبشكل انتقائي.

القضية الأخرى التي أثارت جدلاً على خلفية القرار الأممي، كانت عمليات تركيا العسكرية في عفرين ووجوب وقفها وفق قرار التهدة؛ فقد استنكرت أنقرة التصريحات الأميركية التي خرجت حول هذه النقطة. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية حامي أقصوي، إن ما قالته وزارة الخارجية الأميركية حول وجوب قراءة بلاده نص قرار مجلس الأمن بشكل جيد، لا يستند إلى أساس، وهو محاولة لتحريف محور ذلك القرار. ولم يقتصر الانتقاد التركي حول هذه النقطة على الولايات المتحدة، فقد نفت وزارة الخارجية التركية بعض المعلومات التي وردت في بيان الرئاسة الفرنسية، بشأن المكالمات الهاتفية التي جرت بين الرئيسين التركي، رجب طيب أردوغان، والفرنسي، إيمانويل ماكرون، يوم الإثنين الماضي. وشرح أقصوي أن ماكرون لم يشر إلى العمليات الجارية في عفرين أثناء حديثه عن قرار مجلس الأمن 2401، على عكس ما ذكره بيان الرئاسة الفرنسية. وأضاف أن بلاده أبلغت السلطات الفرنسية رفضها «عدم إمداد الرأي العام بحقيقة الأمور، رغم أن المكالمات مسجلة».

(الأخبار)

شنت «حماس» هجوماً على «الوفاق» بحضور الوفد الأمني المصري



نظر «فتح» على «صلاحيات إدارية كاملة» (أف ب)

من صحافة المدعو

## هذه ليست أف 16... إنها إله

كم تثير الطائرة الحربية الإسرائيلية من هيبة وإجلال في قلوب اليهود الاسرائيليين، إنهم يركعون لها. لهذا يتساءلون، كيف يمكن، كيف، أن تتحطم وتحوّل إلى أشلاء؟ هذه إهانة وإذلال وطني يشعر به كل اليهود في إسرائيل. الذعر ساد الجميع، لدى تلقي النبأ الرهيب عن الكارثة. الشعب لا يريد، ويرفض التصديق.

قائد أركان سلاح الجو، العميد تومر بار، كان لديه تفسير حول حدث الإسقاط، الذي جاء حدثاً ما وراء الطبيعة بأن نجحت سوريا في إسقاط طائرة حربية إسرائيلية. قال بار إنها «وقاحة من السوريين أن أطلقوا صواريخ نوحنا». هذا يعني أنه كان يفترض بالسوريين أن يسجدوا للطائرة الحربية الإسرائيلية والامتناع عن استهدافها، إذ على البشر واجب والتزام إجلال تفوق الآلهة. وكيف يمكن لبشري أن يتحدى الإله «زيوس»؟ لقد خرق السوريون النظام الكوني، وهذه وقاحة منهم.

هذا تحدّ لألوهية الطائرة الحربية الإسرائيلية: ليس من المفترض بالسوريين أن يدافعوا عن أنفسهم، بل الصلاة كي ترحمهم الطائرة الحربية الإسرائيلية.

(روغير الفر، «هارتس»)

جرت التعامل برؤية وتعابير دينية مع طائرة مقاتلة جرى إسقاطها. كأنها صنم خيب آمال من يعبدوه وانكشف أنه إله فان، وأنه سوبرمان سقط من السماء، بخلاف كل التوقعات.

بالنسبة إلى اليهود الاسرائيليين، طائرات سلاح الجو إلهية لاهوتية، وتفوقها في السماء هو تفوق إلهي يمنحها القدرة الإلهية على فعل كل شيء وضمن صلاحيات وقدرات الآلهة القاهريين. هي طائرة لا يفترض أن تكون عرضة للخطر، وطياروها ملائكة سماء، لا يرتكبون أخطاءً بشرية.

صور الإصابات المباشرة التي ينفذها سلاح الجو الإسرائيلي، حتى وإن كانت ضد أهداف صغيرة وبعيدة، تثير إعجاب المشاهدين، وتشير إلى القدرة الكبيرة والهائلة للطائرة الإله، ولطيارها من الملائكة. لا شيء ينفلت أو قادراً على الهروب، مهما كان صغيراً ومموهاً، من نيرانهم الإلهية الانتقامية.

مثلها مثل الآلهة. الطائرة الإسرائيلية تصل إلى كل مكان. هي الذراع الطويلة وجهة الافتراس وملكة الفضاء. أما أعداء إسرائيل، من إيرانيين وعرب، فهم مجرد جردان وأرانب، عليهم فقط أن يفرّوا مذعورين، إلى جهورهم وأوكارهم.

أسقط عدد لا يحصى من الطائرات الحربية منذ الحرب العالمية الأولى. أسقطت طائرات بريطانية وألمانية ويابانية وسوفييتية وأميركية وغيرها من الجيوش، فوق أوروبا وفيتنام وأفغانستان والمحيط الهادئ، وفي كل ساحة قتال أخرى في كل قارة. لم يقتصر ذلك على السقوط نتيجة خلل تقني؛ أسقطت الطائرات أيضاً نتيجة مواجهة بين طائرات، وكذلك نتيجة تعرضها لنيران المنظومات الدفاعية، وذلك كله رغم أنها كانت من أفضل الطائرات الحربية في زمانها، فضلاً عن أن طيارها هم من أفضل الطيارين لدى البشر الذين خلقوا على وجه الأرض، وهم لا يقلون مهارة عن طياري سلاح الجو الإسرائيلي، حتى ولو كانوا من الأغيار (غير يهود).

يبدو أنه لم يسبق أن أعقب إسقاط طائرة حربية هذا المستوى من الصدمة والهلع، كالذين حدثا في أعقاب إعلان العدو إسقاط الطائرة الحربية الإسرائيلية بواسطة الدفاع الجوي السوري، قبل أسبوع. تعامل اليهود الاسرائيليون وكأنهم لا يعرفون أنفسهم، وجاء موقفهم بعد مشاهدة حطام الطائرة، وكأن الحادث هو تدنيس لاسم الرب، وكان فخرهم الوطني قد أخصى. من المشكوك فيه أنه خلال كل تاريخ القتال الجوي،

أن تجمع بين تمسكها بمواجهة هذا التهديد، وعدم الذهاب نحو الحرب. لكن ماذا ستفعل إسرائيل إذا ما اكتشفت لاحقاً أن هناك مزيداً من القيود فرضت على الاستراتيجية التي تتبعها في الساحة السورية، وأن عليها أن تختار أحد خيارين، إما الكف عن الاعتداءات أو تحمّل دفع أثمان مواجهة كبرى، أو على الأقل تحمّل دفع أثمان الردود المدروسة والحازمة التي قد تبادر إليها دمشق. لا يعني ما تقدم أن الصورة باتت واضحة إزاء مسار التطورات المقبلة على الساحة السورية، لكن يكفي عدم وضوحها للدلالة على مدى تعقيدات المشهد. وعلى هذه الخلفية يأتي ما أوضحه ليبرمان أيضاً، حول مساعي إسرائيل على المستوى الدولي لمواجهة هذا التهديد. وهو تعبير مُلطّف عن مساعي للاستعانة بالدول العظمى من أجل كبح هذا المسار التعاطفي لمحور المقاومة. وهو أمر يكرّره رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو مراراً، من خلال اتصالاته مع واشنطن وموسكو والعواصم الأوروبية.